

2020/03/21

الدّرس 2: الوفيات

مما لا شكّ فيه أنّ معدّل الوفيات يحدّد معدّل النمو، إذا استبعدنا عامل الهجرة، لما له من تأثير على الزيادة الطبيعية للسكان.

فمعرفة الولادات منقوص منها الوفيات، يبيّن في النهاية كثلة السكّان المتزايدة سنويا و بشكل طبيعي و التي يجب أن يحسب لها الحساب اجتماعيا من أجل تأمين حاجياتهم الضرورية .

و تؤثر في الوفيات مجموعة من العوامل الحيوية و الاجتماعية و الاقتصادية و ندرجها كما يلي :

- سوء التغذية عند الأطفال و الأمّهات سواء بعد أو قبل الإنجاب كما يحصل في بعض المناطق من إفريقيا.

- نقص العناية و الوعي الصحيين ممّا قد يؤدّي إلى انتشار أمراض فتاكة بالأخص عند الأطفال. فقد تستوطن بعض الأمراض المستعصية كالمالاريا و البلهارسيا و التهاب السحايا و الشلل و الأمراض المعوية و غيرها...

- ارتفاع الكثافة السكّانية في بعض المناطق و التي تكون عادة مجرّدة من المقوّمات الصحيّة كالصرف الصحيّ و المياه العذبة مثلا.

- الكوارث الطبيعية كالزلازل و البراكين و الفيضانات و العواصف التي تقتل مئات الآلاف سنويا في المناطق الموسمية في جنوب و جنوب شرق آسيا و غيرها من المناطق الأخرى من العالم.

- الحروب المدمرة التي تحصد آلاف الأرواح كما حدث خلال الحروب العالمية السابقة.

- الحوادث المختلفة بما فيها الطبيعية التي قد تتعلّق بالعامل الوراثي.

ويستعمل عدّة مقاييس لرصد الوفيات:

1) معدّل الوفيات

هو مقياس لعدد الوفيات بالنسبة لمجمل السكان خلال سنة واحدة. و يتم التعبير عنه عادة بصيغة،

لكل 1000 شخص بالسنة. و يمكن تعريف معدل الوفيات أيضا على انه عدد حالات الوفيات خلال

فترة معينة من الزمن بين فئة أو مجموعة معينة من الناس.

$$\text{معدل الوفيات الخام} \% = \frac{\text{عدد الوفيات في سنة ما } X}{\text{مجموع السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

و يقتصر معدّل الوفيات الخام على مجموعات سكانية صغيرة و في زمن قصير أيضا.

لكن من عيوب هذا المعدل أنه لا يعكس معدلات صحيحة وفق الفئات العمرية . فقد تعظم وفيات الأطفال دون الخامسة في دولة من الدول النامية. و في المقابل, يكون هذا المعدل كبيرا في مرحلة متقدمة من العمر بعد 65 سنة فمن الممكن حينئذ أن يتساوى معدل الوفيات الخام البلدين. و بالتالي, لا يعبر هذا المعدل عن مستوى التقدم الحضري في المجتمع أبدا فلا يستخدم للمقارنة. فتدخل معدلات أخرى نوعية أكثر تعبيرا فنذكر:

معدل الوفيات النوعي: يعوّض هذا المقياس النقص الموجود في المقياس السابق ليعطي معدلا لكل الفئات العمرية سواء كانت من الذكور أو الإناث.

معدل الوفيات النوعي % =

كما يمكن أن نذكر بعض المقاييس الأخرى مثل:

معدل وفيات الرضع: يستخدم لمعرفة نسبة الوفيات في المواليد دون السنة الواحدة إلى عدد الأطفال الذين ولدوا في السنة ذاتها و يحسب كالاتي:

$$\text{معدل الوفيات الرضع \%} = \frac{\text{عدد وفيات المواليد دون السنة في سنة ما} \times 1000}{\text{مجموع المواليد في منتصف السنة نفسها}}$$

إنّ هذا المعدل يمكن أن يعكس المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لبلد لأنه يرتبط بالمستوى المعيشي و بدرجة الوعي لدى مجتمع ما, و قد تصل حتى 200 % أي نحو خمس الولادات في الدول النامية. كما يمكن أن ندرج معدلات أخرى مستعملة مثل معدل وفيات الأمهات ومعدل الوفيات المهنية و غيرها من المعدلات.